وحفص بكسر الاول مصدر على ما شذ من مفعل يفعل كالمرجع والمحيض وَإِذْ قَالَ
مُوسَى مقدر باذكر لِفَتَاهُ يوشع بن نون بن افرايثم بن يوسف عم فانه كان
يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه وقيل لعبده لَا أَبْرَحُ اي لا ازال اسير
فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ من حيث
انها تستدعي ذا غاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيري حتى ابلغ على
ان حتى ابلغ هو الخبر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل
وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدعي
الخبر ومجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وعد لقاء الخضر فيه
وقيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان
بحر علم الباطن وقرئ مجمِع بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع أَوْ أَمْضِيَ
حُقُبًا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضي الحقب او
حتى ابلغ الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات المجمع والحقب الدهر وقيل
ثمانون سنة وقيل سبعون وروي ان موسى خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر
خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بل
اعلم منك عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا
يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب
كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني
عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به
قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت
الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا اي مجمع البحرين وبينهما
ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نَسِيَا حُوتَهُمَا نسي موسى ان

ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى من حياته ووقوعه في البحر وروي
ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى او الخضر و
قيل توضا يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب الحوت في الماء
وقيل نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة على الظفر بالمطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار
وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول
الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ فَلَمَّا جَاوَزَا
مجمع البحرين قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا ما نتغدى به لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة والغد الى
الظهر القي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد
باسم الاشارة قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا ارأيت ما دهاني اذ اوينا إِلَى الصَّخْرَةِ يعني
الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت فَإِنِّي — نهر بيل
نَسِيتُ الْحُوتَ فقدته او نسيت ذكره بما رايت منه وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ
أَنْ أَذْكُرَهُ وما انساني ذكره الا الشيطان فان ان اذكره بدل من الضمير وقرى
ان اذكرك وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال
وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضري بمشاهدة امثالها عند موسى
والفها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار والانجذاب
بشراشره الى جانب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبه الى
الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما — وحفص وما انسانيه
عن الآخر يعد من النقصان وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا سبيلا عجبا و
هو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر
فعله المضمر اي قال في آخر كلامه او موسى في جوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل
لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قَالَ ذَلِكَ اي امر الحوت ما كنا نبغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)